قال هل احد يرتد منهم عن دينه
قال ايزيدون ام ينقصون قلت لا بل يزيدون قال فهل فاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان
بعد ان يدخل فيه سخطة له قلت لا قال فهل
قتالكم اياه قلت يكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه
قال فهل يغدر قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها
قال فوالله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول
احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له اني سالتك عن حسبه فيكم فزعمت انه
فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسالتك هل كان في ابايه
من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من ابايه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه
وسالتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل
وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه
لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسالتك هل يرتد احد
منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا ◆ وكذلك الايمان اذا
خالط بشاشة القلوب ◆ وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون
وكذلك الايمان حتى يتم ◆ وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فيكون
الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون
لهم العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر ◆
وسالتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا
القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله
قلت رجل ايتم بقول قيل قبله ◆ قال ثم قال بما يامركم قلت يامرنا بالصلاة
والزكوة والصلة والعفاف قال ان يك ما تقول حقا فانه نبي ◆ وقد كنت
اعلم انه خارج ولم اك اظنه منكم ولو كنت اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه
وفي رواية للبخاري لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه
ما تحت قدمي ◆ ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى ◆ اما بعد فاني ادعوك بدعاية

الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان
تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ◆ فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت
الاصوات عنده وكثر اللغط فامر بنا فاخرجنا قال فقلت لاصحابي حين اخرجنا
لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ◆ زاد البخاري
قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل
لكم في الفلاح والرشد آخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة
حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فقال علي بهم فدعا بهم فقال
انما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا
له ورضوا عنه ◆ وفي صحيح البخاري زيادات اخر تركناها اختصارا ◆

فصل في فوايد هذا الحديث

قال الخطابي رحمه الله تعالى اذا
تاملت معاني ما استقراه يعني هرقل من اوصافه صلى الله عليه وسلم
تبينت قوة ادراكه ولله دره من رجل لو ساعده معقوله مقدوره ◆ قال
غيره وانما شح بالملك واخلد الى الرياسة فاثرها على الاسلام ◆ ولو اراد
الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة ◆ اللهم
انا نسالك التوفيق ونعوذ بك من الخذلان والتعويق ◆ وهرقل
بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف كدمشق وهو اسم علم له لا ينصرف
للعلمية والعجمة ◆ واما قيصر فهو لقب لكل من ملك الروم كما يقال لملك
الفرس كسرى والحبشة النجاشي ◆ والترك خاقان والقبط فرعون وحمير
تبع ◆ وفي هذا الحديث انه يستحب تصدير الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله فكل سنة ◆ وفيه ان الكاتب يبدا باسم نفسه ثم باسم
المكتوب اليه قال قوم هذا في الكتاب ◆ اما في العنوان فبالعكس
والصواب لا فرق ◆ ومن فوايده انه يستحب في المكاتبات التوقي

Copyright King Saud University